بزنر ان اقوال بيكر كان لها وقع المفاجأة في اسرائيل: «لقد فوجئنا باللهجة القاسية». وفي محاولة لتهدئة الخواطر، اوضح بزنر، ان تبادل الكلام القاسي بين واشنطن وتل ـ ابيب يعود الى «سوء الفهم المؤسف»، الذي نتج عن المقابلة الصحيفة التي أجرتها صحيفة «جيروزاليم بوست» مع رئيس الحكومة، شامير، قبل بضعة ايام؛ وان وكالات الانباء استغلت المقابلة، فأضافت عليها اقوالاً وتفسيرات أوحت كأن شامير يطالب بوضع شروط محدّدة للاستمرار بالمسيرة السلمية. واضاف بزنر، ان اقوال شامير وصلت واشنطن بصورة مشوّهة. واعتقد بأن هذا هو سبب انفجار غضب بيكر. وفي لهجة عتاب، قال بزنر: «من المؤسف ان الولايات المتحدة الاميركية لم تترك لاسرائيل مئة ساعة من الراحة، وبدأت بالهجوم عليها... لقد آن الأوان للتوقف عن التلاسن العلني، والجلوس، سوية، لتنقية الاجواء» (**دافار**، ١٥/٦/١٩٩٠).

وفي الاطار عينه، اوضحت مصادر سياسية، رفيعة المستوى، في القدس، ان انفجار غضب بيكر يعود الى الحيرة التي لحقت به، في اعقاب الضغوط على الادارة الاميركية لايقاف الحوار مع م.ت.ف. وان الاحتمال الوحيد لتخفيف حدّة التوتر هو بالتوجه الى الادارة الاميركية بطلب تجديد الحوار على الفور، بهدف دفع المسيرة السلمية الى أمام (**المصدر نفسه**).

امّا شامير، فقد تناول الموضوع من زاوية مختلفة، حيث قال، في أول مقابلة له مع صحيفة «وول ستريت جورنال» الاميركية، بعد تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة: «ان الولايات المتحدة الاميركية تتحمّل مسؤولية قرع طبول الحرب... في الدول العربية... وان التدهور المستمر في وضع الاستقرار في الشرق الاوسط يعود الى عدم قيام الولايات المتحدة الاميركية، وبسرعة، بوضع حدّ للمفهوم السائد في الدول العربية ازاء تضعضع العلاقات بينها وبين اسرائيل». وأضاف شامير: «عندما يدرك العرب ان العلاقات الاسرائيلية ـ الاميركية قوية، ومتينة، فسوف يتنازلون عن تطلعاتهم الى دحر اسرائيل بالقوة. لكن عندما يتغيّر هذا الاعتقاد... تستيقظ لديهم، من جديد، احلام قهر اسرائيل عبر الوسائل العسكرية...». وتابع: «لا يوجد أي سبب يدعو الى التشاؤم... حقاً، توجد هناك مصاعب ادارية يجب التغلّب عليها؛ كذلك، ان للاطراف كافة، ذات العلاقة، مصاعب مماثلة، وهذه ليست ذات أهمية» (**هآرتس**، ١٥/٦/١٩٩٠).

وبأسلوب ديماغوجي، عاد مدير مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، يوسي بن ـ اهرون، فأكد الموقف الرافض لمبادرة بيكر، قائلاً: «اذا كانت الحكومة الاسرائيلية السابقة استحال عليها الرد بالايجاب على اسئلة بيكر، فمن غير المعقول ان توجّه الادارة الاميركية الاسئلة عينها الى الحكومة الجديدة» (**عل همشمار**، ١٧/٦/١٩٩٠).

امّا صحيفة «هآرتس» (١٧/٦/١٩٩٠)، فقد كتبت انه «لا شك في ان وزير الخارجية الاميركية، بيكر، يدرك ان في تعابيره القوية، ولذعه القاسي، توبيخ لحكومة اسرائيل، وحثّ، وحتى تهديد. لكن ما لا يدركه بيكر ان كل ما قام به هو تجسيد احلام حكومة اسرائيل الوردية. الحمد لله ان مثل هذه الجملة كان بالامكان سماعها من مكتب رئيس الحكومة: ' انهم لا يريدون البحث معنا' . لقد قال بيكر: ' عندما تصبحون جدّيين في موضوع السلام اتصلوا بنا هاتفياً ' . لكن بيكر يستطيع قضاء بقية عمره بالقرب من الهاتف وهو ينتظر. سوف يتّصل المسيح به قبل ان يتّصل به شامير في موضوع السلام».

كذلك عقّب الصحفي عكيفا الدار، على تصريح بيكر، فكتب: «لقد أعاد هذا التصريح الى أذهان المعلّقين الاسرائيليين تصريح وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق، موشي دايان، بعد انتهاء العمليات الحربية في حرب العام ١٩٦٧، الذي قال فيه انه ينتظر قرب جهاز الهاتف لمكالمة ستتصل من جانب زعماء الدول العربية للتفاوض بشأن السلام. لقد ولّد تصريح بيكر الانطباع بأن بيكر هو دايان، وان اسرائيل هي العدو رافض السلام» (**المصدر نفسه**).

ترطيب الاجواء

بعد الانعكاسات التي تركها تصريح بيكر على جوّ العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل،